التابين المكاني للتوزيع الجغرافي لمواقع السياحة الدينية في محافظة دهوك

أ.م.د. بحري سالم فتاح الصفار

المستخلص

يتصف إقليم كوردستان العراق، ومن ضمنه "محافظة دهوك"، منذ فجر التاريخ بتنوع العديد من الطوائف و الأديان مثل الزرادشتية واليهوديّة والمسيحيّة والإسلام واليزيديّة؛ هذا فضلًا عن الطبيعة الجغرافيّة التي شكّلت عاملًا مساعدًا في انتشار الأديان حين اتخِذت المناطق الجبليّة الوعرة ملاذاً لصعوبة وصول الأعداء إليها، الأمرالذي أدّى بدوره إلى الحفاظ على هذه الأديان والعادات والتقاليد بفضل هذا الموقع المتميز لا سيّما في" محافظة دهوك" حيث تعدّدت المواقع والمراكز الدينيّة المتنوعة والمتابينة في توزيعها... إلّا أنّ هذه المواقع المراكز لم تُستثمر بشكل مناسب يعمل على تطويرها لتصبح منطقة جذب جيدة تخدم القطاع السّياحي في المحافظة بشكل خاص، وفي إقليم كوردستان بشكل عام.

بناءً عليه، وربطًا بالفرضيّات المطروحة لاحقًا، يهدف البحث إلى التعرف على أهم المواقع السّياحيّة الدينيّة و كيفيّة استغلالها بغية وضعها على الخريطة السّياحيّة لإقليم كوردستان. تمّ تقسيم البحث إلى أربعة محاور، انطلق أولها من: التعريف بمنطقة الدراسة ومفهوم السّياحة الدينيّة؛ تلاه المحور الثاني بدراسة: التحليل الجغرافي للأديان والطوائف الدينيّة في محافظة دهوك ؛ في حين استعرض المحور الثالث: التوزيع المكاني للمواقع الدينيّة في محافظة دهوك؛ وانتهى المحور الرابع بـ:التطرق إلى تقييم واقع مستقبل السّياحة الدينيّة في المحافظة.

كذلك توصل البحث إلى نتائج عدة، من أهمها: وجود تنوع واختلاف في الدين والمزارات السّياحيّة الدينيّة ضمن منطقة الدراسة، وحيث دُمِرت- في الماضي- بعض الأماكن الدينيّة داخل المحافظة، مثل الكنائس اليهوديّة في أقضية عقرة وزاخو..هذا فضلًا عن المقترحات كضرورة مراعاة الصيانة والترميم للمواقع الدينيّة، والعمل على صناعة أفلام وثائقيّة لمختلف الأديان في إقليم كوردستان و منطقة الدراسة.

الكلمات الدالة/ المفتاحيّة: السّياحة الدينيّة، المواقع الدينيّة، الآديان، التباين المكاني، المراقد الدينيّة.

المقدمة

تُعدّ "السّياحة الدينيّة" من أقدم الأنواع المرتبطة بزيارة المواقع والأماكن الدينيّة من داخل البلد وخارجه، بهدف التعرف على تلك المزارات والأضرحة والمعابد مع تاريخ كلّ منها، أو لغرض التبرّك و أداء الطقوس الدينيّة. تختلف "السّياحة الدينيّة" عن غيرها من الأنواع الأخرى، إذ تتصف بعدم موسميتها لتوافد الزوار إلى بعض المواقع على مدار السنة.. ضمن هذا السياق، قدّرت هيئة السّياحة العالميّة عدد السّياح من زوار المواقع الدينيّة، بدافع ديني وتأدية المراسم أو للتبرك، بنحو (٣٠٠ - ٣٥٠) مليون سائح سنويًا. (الأسطى وحويل، ٢٠١٧، ص٢٦٠).

مشكلة البحث: بالرغم من غني منطقة الدراسة بالمواقع الدينيّة للأديان المختلفة (مثل الإسلاميّة، المسيحيّة، الأيزيديّة و الزرادشتيّة، اليهوديّة)، إلّا أنّ تلك المواقع لم تستغل كعامل مؤثر لتنشيط "السّياحة الدينيّة" في محافظة.. لذلك كان التساؤل:

١- هل يمكن استغلال المواقع الدينيّة بتطويرها من أجل تنشيط "السّياحة الدينيّة"؟

٢- هل تؤدّي المواقع الدينيّة دورًا معينًا في تنشيط "السّياحة الدينيّة"؟

فرضيّة البحث:

١- يمكن استغلال المواقع الدينيّة لتنشيط السّياحة الدينيّة.

٢- للمواقع الدينيّة دور في تفعيل وتنشيط السّياحة الدينيّة.

أهميّة البحث: تكمن أهميّة البحث في إظهار دور المواقع الدينيّة المختلفة في تفعيل السّياحة الدينيّة بشكل خاص، وتنشيط السّياحة الداخليّة والخارجيّة عمومًا.

أهداف البحث: يسعى البحث إلى جذب أنظار المسؤولين وصناع القرار نحو المواقع الدينيّة بغية استغلالها في مجال "السّياحة الدينيّة"، فضلاً عن وضع تلك المواقع على الخارطة السّياحيّة لإقليم كوردستان.

منهجيّة البحث: اعتمد البحث على منهجين اثنين، هما: التاريخي لسرد تاريخ تلك المواقع؛ والوصفي لمواقع السّياحة الدينيّة في منطقة الدراسة.

المحور الأوّل: التعريف بمنطقة الدراسة ومفهوم السّياحة الدينيّة:

١-التعريف بمنطقة الدراسة

تقع "محافظة دهوك" في القسم الشمالي من العراق، وتحتل القسم الغربي من إقليم كوردستان -العراق. تضم سبع وحدات إداريّة على مستوى ألاقضيّة (مركز دهوك، عمادية، عقرة، زاخۆ، سميل، بردەرەش، شيخان)؛ كما وتُعتبر منطقة حدوديّة مع دولتين حيث تحدّها تركيا شمالًا، مقابل الجمهوريّة السوريّة وأجزاء من محافظة نينوى غربًا؛ أمّا من جهة الجنوب، فيحدّها محافظتا أربيل ونينوى. إنّ للموقع المجاور لدولتي (تركيا وسوريا) المحاذيتين للإقليم، أهميّة حيويّة؛ إذ جعل "محافظة دهوك" بوابة حيويّة تتيحُ تواصل العراق وإقليم كوردستان مع العالم الخارجي، وخاصةً مع الدول الأوروبيّة عبر تركيا...

أمّا فلكيًا فتقع بين دائرتي عرض (٤٠: ٣٦°) و (٢٠: ٣٧°) شمالًا، وخطي طول (٢٠: ٤٢°) و (٢١: ٤٤°) شرقًا. خارطة (١).

خارطة (١) موقع محافظة دهوك بالنسبة لإقليم كوردستان والعراق

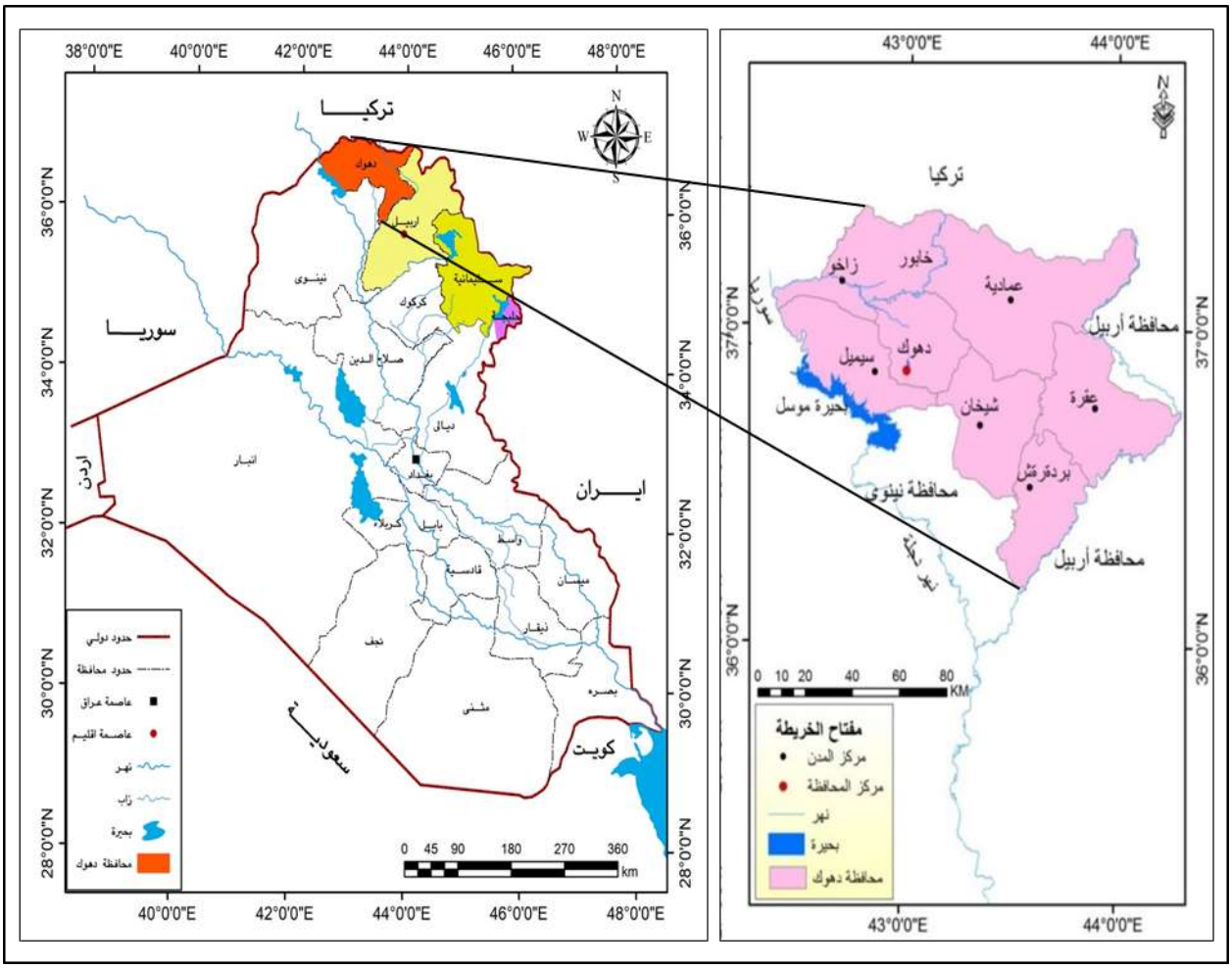

الباحث باعتماد على :

الحداد: هاشم ياسين حمد أمين،(٢٠٠٩)ئەتلەسی هەرێمی كوردستانی عێراق وعێراق وجيهان، چاپخانەی تێنوس،ل١٧، بەكارهينانی بەرنامەی Arc Map ٦ GIS. 10.

٢-مفهوم السّياحة الدينيّة- وأهميتها:

تُعدّ "السّياحة الدينيّة" من أهم دعائم الأنشطة السّياحيّة التي تجذب الزوار والسّياح من مختلف الدول العالم، لاسيّما المتميزة منها بالتنوع الثقافي والتراثي،إذ يتركّز فيها عدد كبير من الأماكن التاريخيّة والأضرحة الدينيّة التي تجذب الزوار من مختلف الشرائح الدينيّة. (جيلاني، ٢٠١٩، ص٥).

إنّ الدافع الرئيسي في هذا النوع السّياحي هو: دينيٌ، يؤكّده سفر ملايين الزوار سنويًا وفي مواسم دينيّة معينة إلى أماكن معينة لتقديم القرابين وأداء الطقوس والمراسم الدينيّة المختلفة.. لذلك تُعدّ هذه السّياحة من الركائز الاقتصاديّة المهمة للكثير البلدان التي تمتلك المواقع الدينيّة.

(Kadt,1984,P6).

كذلك تُعرف " السيّاحة الدينيّة" بأنّها نشاط يعتمد على انتقال السياح من أماكن إقامتهم الدائمة إلى مناطق أخرى، بهدف القيام بزيارات ورحلات دينيّة لفترة من الزمن.(السيسي، ٢٠٠١،ص٥٥).

في حين عرّفها **الكردي** بأنّها(أقدم أنواع السّياحة والهدف منها هو القيام بالشعائر والطقوس الدينيّة، من خلال زيارة الأماكن المقدسة من كنائس ومساجد ومعابد ومراقد الأنبياء والأولياء الصالحين.(الكردي، ٢٠١٧، ص٥).
بالتّالي، وعلى هذا الأساس، تتميز "السّياحة الدينيّة" بشكل عام ببعض الخصائص، ومنها:
- الإتصاف بعدم الموسميّة، أي أنّها تكون على مدار السنة.
- التمييزبالجوانب الروحيّة والجسديّة في آنٍ معًا.
- إستمراريّة الطلب على هذا النوع من السّياحة.(القزويني، ٢٠١٧،ص ١٩).

المحور الثاني: التحليل الجغرافي للأديان والطوائف الدينيّة في محافظة دهوك

تحتضن محافظات العراق، ومن ضمنها إقليم كوردستان، إرثًا سياحيًا ودينيًا عتيقًا منذ الحضارات السومريّة والبابليّة والاشوريّة؛ ما يعني أنّ تاريخ السّياحة يعود إلى آلاف السنين حيث تجسدت البذره الأولى للسّياحة الدينيّة والترفيهيّة. (الأمامي، ٢٠١٣،ص٢٩).
لقد احتُلت كوردستان ولقرون طويلة، من قبل حضارات عديدة كانت لها أدابها العريقة، ولمبادئها الفلسفيّة تأثير كبير على القوم الكوردي؛ ومنها كان انتشار الأديان المختلفة أيضًا في "محافظة دهوك"، وأبرزها: الإسلام، المسيحيّة، اليهوديّة و الزردشتية..(ميرزا، ٢٠١٦، ص١٥).

١-الديانة الإسلاميّة:

إنتشر الدين الإسلامي وكتابه القرآن الكريم ضمن منطقة الدراسة- دهوك- بعد انتصار المسلمين في جلولاء سنة (١٦ه/ ٦٣٥م)(ميرزا، ٢٠١٦، ص٦). يُشكل الإسلام النسبة الأكبر بالنسبة للأديان الأخرى، ويأتي المسلمون في المرتبة الأولى وبغالبيّة من المذهب السنّي. يحتفل المسلمون بعيدين اثنين كلّ عام وهما:عيدا الفطر والأضحي الذي يأتي بعد اتمام مناسك الحج، أي رابع أركان الإسلام. https://sotor.com(2022 -4- 1).

٢- الديانة المسيحيّة:

تُعتبر "الديانة المسيحيّة" من الديانات السماويّة، والإنجيل كتابها السماوي المقدس؛ ينتسب المسيحيون بالنبوة إلى عيسى بن مريم (الخوئي، بدون سنة،ص٥٨) و يدّعون أنّهم أحفاد الأشوريين القدماء. بدأ نزوح المسيحين عن تكريت منذ القرن (٩)، في سنة (٨١٧) بسبب الإضطهاد والقتل والمصائب التي واجهتهم (سلوم، السياسيان،٢٠١٤،ص١٨٢)، فهاجروا إلى "محافظة دهوك" والتي تُعدّ أكبر مركزّ لتجمع المسيحيّن في إقليم كوردستان؛ اختاروها ملاذًا لهم بسبب طبيعة المنطقة الجغرافيّة، والتي تتميز بالتنوع الطبوغرافي ووعورة جبالها، ممّا جعلها حصنًا طبيعيًا يحميهم من الغزاة. أيضًا، وفي زمن الفتوحات الإسلاميّة، اتخذوا الجبال في كوردستان العراق مأوىً لهم، ومحافظين على لغتهم وقوميتهم ودينهم. (مراد،١٩٩١، ص٢٤-٢٥)؛ تشكّل "المسيحيّة" ثاني أكبر ديانة يمارسها سكان منطقة الدراسة في كلّ من مركز دهوك، عقرة، العماديّة، زاخو و شيخان..ولكنّها أقلّ عدداً من المسلمين؛ كما و ينتسب مسيحيوا منطقة الدراسة إلى الكلدان والأشور و الأرمن. أيضًا، وبما أنّ العيد يشكّل في كلّ الأديان عنصرًا جوهريًا من عناصر العبادة ويشترك فيه جميع الناس، يحتفل المسحيّون بأعياد ومناسبات خاصة بهم كعيدي رأس السنة و ميلاد المسيح- والذي يُعتبر أساس الديانة المسيحيّة، ويبدأ ليلة ٢٤ من كانون الأول حيث يتبادل المسيحون الهدايا؛ كما و تظهر في هذا العيد شخصيّة بابا نؤيل الذي يقوم بتوزيع الهدايا.. هذا فضلاً عن إقامة العشاء مع العائلة والأصدقاء.(Iraqinhistory.com -5-4-2022).

أمّا عيد رأس السنة فهو أوّل يوم من كلّ سنه ميلاديّة، و الأوّل أيضًا وفق التقويم (الغريغوري) الميلادي والموافق لليوم الأوّل من شهر كانون الثاني. كذلك يأتي عيد أكيتو، أي رأس السّنة الأشوريّة والبابليّة، ضمن أقدم الأعياد في تاريخ البشريّة، والذي يحتفل به مسحيّوا إقليم كوردستان والعراق ومن ضمنها منطقة الدراسة حتى يومنا هذا في مطلع شهر نيسان من كلّ عام..هذا

فضلًا عن أعياد أخرى مثل عيد مريم العذراء وعيد قيامة أو عيد الاضحى وهو أعظم الأعياد المسيّحيّة وأكبرها.(http://kaldany.ahlamonteda.com 5-4-2022).

3- الديانة اليهوديّة:

يعود الوجود اليهودي في العراق، و خاصة في إقليم كوردستان، إلى زمن الأمبراطوريّة الأشوريّة الحديثة، والتي استمرت لمدة ثلاثة قرون كاملة من ذلك العام (٩١١ لغاية ٦١٢ ق.م) (rudawarabia.net/ 15- 12-2022).

في منتصف القرن السادس عشر الهجري بلغ عدد اليهود في منطقة الدراسة حوالي (٢٥) ألف يهودي، يتوزعون في (العمادية، وعقرة، زاخو)؛ كان لديهم قريتان تابعتان لهم وهما صندور و بيت النور. إمتهنوا الفلاحة وشغِل بعضهم بالصياغة والصباغة والحياكة. قلّ عدد معابدهم و منها اثنان في العماديّة فوق القلعة، وكذلك في قرية صندور و بيت النور. بلغ عددهم في سنة ١٩٤٩ حوالي (١٣) ألف نسمة ثم أسقطو جنسيتهم وهاجروا إلى فلسطين.(العباسي، ١٩٦٦،ص٢٠٩).

أمّا في الوقت الحاضر، وبعد إصدار حكومة إقليم كوردستان القرار رقم (٥- في عام ٢٠١٥)، والذي تمّ فيه الاعتراف بجميع الأديان: أصبح للديانة اليهوديّة من يمثّلها في وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة لإقليم كوردستان، وحيث يمارسون طقوسهم الدينيّة بحرية تامة؛ كما ويصل عددهم في "محافظة دهوك" إلى حوالي (٢٥) عائلة يهوديّة.(عثمان، مقابلة شخصيّة، ٦-٩-٢٠٢٢).

٤- الديانة الزرادشتيّة:

تُعتبر "الديانة الزرادشتيّة" من الديانات التوحيديّة التي نشأت في إيران قبل نحو (٣٥٠٠) عامًا. كانت من أهم الديانات في العالم لما يقارب ألف عام، وامتدت إلى الهند ولاتزال حتى يومنا الحاضر.(يوسفي،١٩٨٨، ص٩). وجدت المعتقدات الزرادشتيّة موطىء قدم لها في إيران بشكل عام وفي كوردستان أيضًا، ولاسيّما في عهد الدولة الميديّة. (سعيد، ٢٠١٥،ص٤٤٢). تنسب تسمية هذه الديانة إلى مؤسسيها زرادشت، ولديهم كتابهم المقدس باسم (ئافيستا). هذه الديانة ، ورغم سقوط الأمبراطورية الساسانيّة على يد المسلمين قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة، بقيت إلى يومنا هذا. كان أتباعها يمارسون طقوسهم وشعائرهم الدينيّة بصورة سريّة، ثم أقاموها علنًا في السنوات الأخيرة وبكامل الحرية؛ إذ أتاحت حكومة الإقليم الحرية لممارسة الشعائر والطقوس، ممّا شجع الزرادشتية على الظهور مرة أخرى في إقليم كوردستان العراق. يصل عددهم في منطقة الدراسة إلى حوالي (١٧) شخصًا. أمّا أهم أعيادهم فهي: النوروز في ٢١ أذار، ئاوان (عيد ماء) في ١٢ حزيران، مهرجان في ٢٢ أيلول، وعيد زاين- أي الميلاد المسمّى أيضًا بعيد (يلدا)- في ٢١ كانون الثاني. (حسام الدين، ١٨-٩-٢٠٢٢).

٥- الديانة الأيزيديّة:

تُعدّ "الأيزيديّة" من الطوائف الإثنيّة والدينيّة القديمة ذات التاريخ والمعتقدات والأصول واللّغة الخاصة بها منذ القرن (٣) قبل الميلاد (فرحان، ٢٠٠٤، ص١٩). تعتمد الديانة الأيزيديّة على كتابين مقدسين الجلوه والمصحف رةش (الكتاب الأسود) وفية حدثَ خلق السماوات والأرض وما فيها من بحار وأشجار وإرسال الشيخ عاد بن مسافر إلى لالش.(باشا، ٢٠١٤،ص١٩)؛ كما أنّ (الملك طاووس) و(الشمس) هما من المقدسات الأيزيديّة (٢٠١٥، ص٣٨). ليست "الديانة الأيزيديّة" تبشيريّة ولا يستطيع أبناء الديانات الأخرى الانتماء إليها. تاريخيًا، وبعد سقوط الجيوش الأخمنيّة بقيادة كروش، تعرّض الأيزيديون للاضطهاد والقمع: اضطروا للفرار إلى المناطق الجبليّة في كوردستان العراق لينجو دينهم من قمع الغزاة.(جيجو،٢٠١٠، ص٣٥). لقد مرّت الطائفة الايزيديّة بظروف قاسية مع تعاقب الزمن وتعرضوا إلى (٧٣) إبادة جماعيّة وإرهاب ما يُسمى بـ(الفرمانات)، كان أخطرها في الوقت الحاضر حملة داعش الإرهابي سنة ٢٠١٤. الأيزيديون أكراد في الأصل و يتكلمون حاليًا اللغتين الكرديّة والعربيّة؛ يلبس رجالهم الزي العربي بينما ترتدي نساؤهم الزي السرياني. يتراوح عددهم في العراق ما بين (٥٠٠٠٠٠- ٧٠٠٠٠٠) نسمة. تترتكز غالبيّة السكان الأيزيديين في "محافظة دهوك"

ضمن إقليم كوردستان، و تتجسّد أبرز تجمعاتهم في كلّ من قضاء شيخان، زاخو، سميل ونواحٍ تابعة لها.(داود، ٢٠١٩، ص ١٥٢).
كذلك يتركز الأيزيديون ضمن "قضاء مركز دهوك" في مجمع شاريا والذي تأسس سنة ١٩٨٨ من قِبل النظام السابق- صدام حسين-، وقد بلغ عدد سكان هذا المجمع حوالي (١٢) ألف نسمة في سنة ٢٠١٣. أمّا سكّان مجمع خانك الواقع جنوب "قضاء سميل" فعددهم حوالي (٢١) ألف نسمة في سنة ٢٠١١. (ar.gantara.de 11-12-2022). إنّ للأيزيديّة، و كبقية الأديان، أيام وأعياد يحتفلون بها ويجتمعون لتأدية طقوسهم وشعائرهم الدينيّة ويعبرون عن فرحهم؛ ومن هذه الأعياد: عيد رأس السنة (سةري سالى) والذي يصادف أوّل أربعاء من شهر نيسان، عيد بلندة، أربعانيّة الصف، القربان، خدر الياس. أمّا أهم أعيادهم فهو "عيد الجماعة" و المتوجب على كلّ أيزيديّ وأيزيديّة؛ هذا العيد عبارة عن سلسلة احتفالات طويلة وتستمر لمدة (٧) أيام بدءًا من ٢٣ أيلول ولغاية ٣٠ منه.(جبر، ٢٠١٨،ص٨٤).

ضمن سياق الديانات ايضًا، وبالإضافة إلى ما سبق ذكره وتفصيله: تتواجد في منطقة الدراسة طوائف دينيّة أخرى كـ"الصابئة المندائيّة" والتي هاجر أبناؤها من محافظات العراق في الوسط والجنوب إلى كردوستان و "محافظة دهوك" بعد أحداث ٢٠٠٣ إثر أضطهادهم و تعرضهم للقتل والخطف والتهديد، من قبل الإرهابيين..ولذا هاجروا إلى مناطق أكثر أمنًا واستقرارًا، فكان اختيارهم لمحافظات إقليم كوردستان ومن ضمنها منطقة الدراسة.(سلوم،٢٠١٦، ص٤١). أمّا عددهم في منطقة الدراسة فحوالي (٥) عوائل؛ وهم لايمتلكون أماكن عبادة وإنّما يمارسون طقوسهم بالقرب من الأنهار الجارية.(رومي، ١٢-٤-٢٠٢٢)..هذا بالإضافة إلى طائفة "الديانة البهائيّة" والتي تتشكّل من عائلة واحدة ، ولا معابد لديهم.(كةي خسرؤ، ٢٠-٤-٢٠٢٢).

المحور الثالث: التوزيع المكاني للمواقع الدينيّة في محافظة دهوك.

تتصف "محافظة دهوك" بالموقع الجغرافي المميز بطابعه الطبوغرافي المتنوع، وفيها الجبال الوعرة التي يصعب الوصول اليها بسهولة؛ الأمرالذي دفع بأبناء الأديان والطوائف المختلفة، ومنذ القدم، إلى الهجرة نحو هذه الجبال واتخاذها ملاذًا يحميهم من الغزاة والقتل، وبذلك حافظوا على لغتهم وديانـاتهم وعقائدهم الخاصة.. إنّ هذا التنوع في المعتقدات و الأديان والمذاهب: قد أدّى بدوره إلى تنوع وتباين المواقع الدينيّة في المحافظة عمومًا، وضمن منطقة الدراسة بشكل خاص. جدول (١). وخارطة (٢).
أمّا أهم مواقع السّياحة الدينيّة، وبالتدرج، فهي:

أوّلاً- مواقع السّياحة الإسلاميّة:

١- **مسجد توليتان:** مسجد أثري قديم يُعدّ من أكبر مساجد مدينة عقرة (ئاكرێ)، ويقع في محلة السراي. يقال بأنّ مَن أنشأه هو الصحابي (عبدالله بن عمر بن الخطاب) (رضي الله عنهما)، والذي فتح مدينة عقرة، إذ أسلم أهالي المدينة على يده ورحبوا به ودخلوا الدين الإسلامي طواعية وبسرور كبير. كذلك في مدينة عقرة بنى (عبدالله) مسجدًا تحوّل مع مرور الزمن إلى جامع (ئاكرێ الكبير).(موسيس،٢٠٠٥،ص٢٠١-٢٠٢).

يتكون هذا الجامع من ثلاثة طوابق تشتمل على حوالي (١٠) غرف تُدرّس فيها العلوم الشرعيّة، أي أنّها بمثابة مدرسة دينيّة لطلبة العلوم الشرعيّة. تتوفر في المسجد عين ماء عذب تتوزع على بقية مناطقه، إذ بنيت عليه نافورة ماء. يتوافد الزوار يوميًا، ومن مختلف محافظات إقليم كوردستان والعراق، إلى هذا المسجد للصلاة والاطلاع على تاريخه الاثري القديم.(حسين، ٢٠٠٩،ص١٠٥). صورة (١).

صورة (١) مسجد توليتان

المصدر: الباحث / التقطت بتاريخ ٣ - ١٠ - ٢٠٢١

جدول (١) التوزيع الجغرافي للمواقع وأعداد المزارات في محافظة دهوك

مواقع السّياحة الدينيّة / الأقضية	المواقع الإسلاميّة		المواقع المسيحيّة		المواقع اليهوديّة		المواقع الزرادشتيّة		المواقع الأيزيديّة	
	الجوامع *	المزارات والأضرحة	الكنائس	المزارات	الكنائس	المزارات	المعابد	المزارات	نيشان**	المزارات
مركز دهوك	----	١	١	٣	----	----	١	----	١	١١
عقرة	٢	١	١	٦	----	----	١	----	----	----
العماديّة	٢	----	١	١٤	----	١	----	----	----	----
زاخو	١	١	١	----	----	----	----	----	----	١
سميل	----	----	----	٤	----	----	----	----	----	٢
بترة رةش	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----
شيخان	----	----	----	٣	----	----	----	----	١	٤٩
المجوع	٥	٣	٤	٣٠	----	١	٢	----	١	٦٣

من عمل الباحث بالاعتماد على:

١-حكومة إقليم كوردستان -العراق، وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة، مديريّة الإحصاء، بيانات غيرمنشورة لأعداد الكنائس و ونيشان في محافظة دهوك، ٢٠٢٢.

٢- العباسي، إمارة بهدينان العباسيّة، مطبعة جمهوري، موصل، ١٩٦٩، ص ٢٠٨-٢٠٩.

٣- حكومة إقليم كوردستان - العراق، الهيئة العامة للسّياحة، مديريّة الإعلام، السّياحة الدينيّة في إقليم كوردستان، ٢٠١٣،ص١٦-٢٠.

٤- حكومة إقليم كوردستان - العراق، وزارة البلديات والسّياحة، الهيئة العامة للسّياحة، الدليل السياحي لإقليم كوردستان،(كوردستان الأرض الطبيعة والتاريخ) ٢٠١٥،ص١٤٢-١٥١.

٥- موسيس: نيشان سورين، مقومات صناعة السّياحة في محافظة دهوك (التحليل الجغرافي) ، الطبعة الأولى، مطبعة وزارة التربيّة- أربيل،٢٠٠٥، ص١٨٥-٢٠٥.

٦- حسين: بهزاد حلمي، الإمكانات الجغرافيّة السّياحيّة في قضاء ئاكري (دراسة في الجغرافيّة السّياحيّة)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين - أربيل، ٢٠٠٩، ص١٣٧- ١٤١.

٧- داود،رضا سالم، الأقليّة الأيزيديّة في العراق (بحث في الجغرافيّة السياسيّة) الجامعة العراقية- كلية الآداب ، مجلة مداد الآداب، العدد الخاص بالمؤتمر، ٢٠١٨-٢٠١٩.

*- تشمل الجوامع التاريخيّة والأثريّة فقط.

**- المعبد الذي ينتمي إلى الأزيديين يسمى نيشان.

خارطة (٢) توزيع الجغرافي لمواقع السّياحة الدينيّة في محافظة دهوك

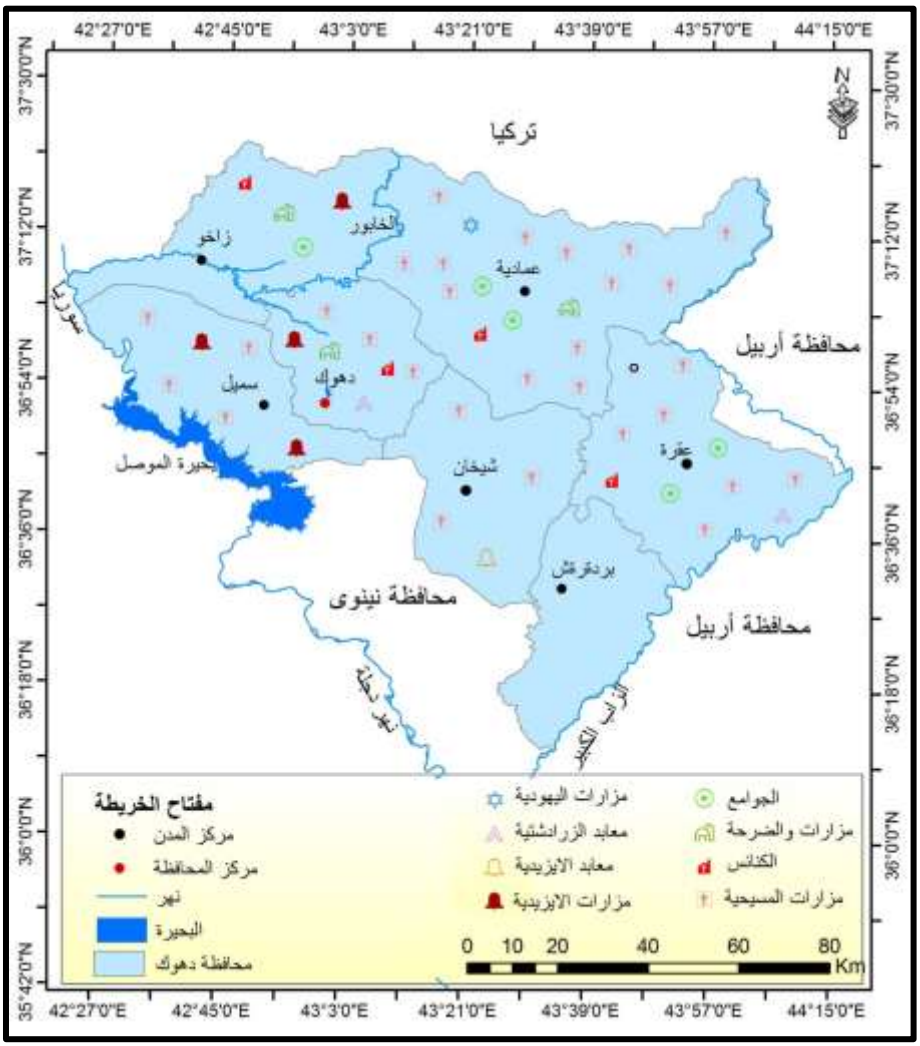

الباحث بالاعتماد على:

١-عبدالرحمان و خۆشناو: سردار محمد و هۆشيار محمدأمين، (٢٠١٠)، الاطلس السياحي لإقليم كوردستان العراق (الآثار والسياحة)، الطبعة الأول، أربيل، باستخدام برنامج Arc Map GIS. 10.٦.

٢- معطيات الجدول (١).

٢- جامع العماديّة الكبير :

يُعتبر "جامع العماديّة" من المساجد القديمة وأهم المعالم الأثريّة التاريخيّة في إقليم كوردستان و العراق. يقع في قضاء العماديّة، وقد شيد ما بين نهاية عصر الدولة الأمويّة وبداية عهد الدولة العباسيّة، وتحديدًا عام (١١٧٧م)، كما أعيد ترميمهُ وبناؤه مرات عدة. يتميز هذا الجامع بوجود مئذنة ذات تصميم فريد على ارتفاع ثلاثين مترًا، وعرض ثلاثة أمتار للقاعدة؛ يتم الصعود إلى المئذنة على دُرجٍ مبنيّة من جدار المنارة، و يبلغ عددها ١٠٣ درجة؛ هذا بالإضافة إلى نوافذ صغيرة وباب يبلغ المتر والنصف؛ أمّا المساحة الكليّة للجامع فحوالي (٢٠٠٠ م٢). كما ويشتمل هذا المسجد على حرم كبير يتكون من أقواس وقباب بنيت من الصخر والجبس والطين؛ وينقسم الحرم إلى قسمين اثنين علوي وسفلي، وحيث بني الجزء العلوي أيام السلطان حسين الوالي؛ في هذا الحرم أيضًا مصلى خاص بالنساء.. إنّ لـ"جامع العماديّة" قيمة أثريّة كبيرة ولذا يقصده السواح حاليًا من مختلف أنحاء العالم.(العراقي،٢٠١١،ص٤-١٨) و (Dohuktourism.org,17-11-2022). صورة (٢).

صورة (٢) جامع العمادية الكبيرة

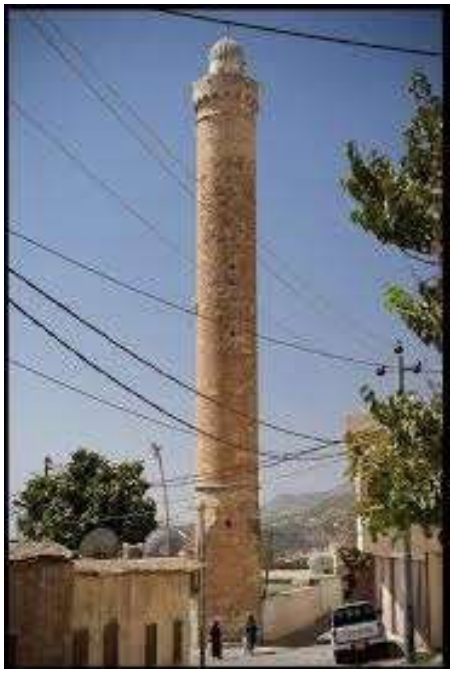

المصدر: الباحث / التقطت بتاريخ ١٨ - ١١ - ٢٠٢١

٣- مرقد وضريح الشيخ عبدالعزيز الكيلاني:

يقع هذا المرقد داخل مدينة عقرة (ئاكرێ)، و يضم ضريح الشيخ عبدالعزيز الكيلاني (أحد أبناء الشيخ عبد القادر الكيلاني)، والذي شارك مع أبناء عقرة في تحرير القدس سنة (٥٨٣ هـ - ١١٨٧م) بقيادة (صلاح الدين الايوبي). يتكون المرقد من غرفتين، وتقام قبة بيضاء فوق الغرفة الموجود فيها ضريح الكيلاني؛ هذا فضلًا عن عين ماء بالقرب من المرقد و يستفاد منها لوضوء الذين يقصدون الزيارة. يتوافد زوار هذا الضريح، وعلى مدار السنة، من بلدان مختلفة كالهند وباكستان وإيران وافغانستان وتركيا.. إنّ من أبرز العادات والتقاليد السائدة في منطقة الضريح:الأكلة الفلكلوريّة (هةريسة)؛ إذ يقوم مريديو الطريقة القادريّة بتحضيرها خصوصا في صباح عيدي الفطر والأضحى المباركين، ثم يوزعونها على الأهالي والمحلات القريبة من منطقة المرقد. (حسين،٢٠٠٩،ص ١٣٧-١٣٨). صورة (٣).

صورة (٣) مرقد وضريح الشيخ عبدالعزيز الكيلاني

المصدر: الباحث/ التقطت بتاريخ ٣ - ١٠ -٢٠٢١

٤- **تكيّة بريفكان :** أسست هذا التكيّة من قبل الشيخ شمس الدين بن السيد عبدالكريم السيد موسى الذي يعود نسبه إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ توفي الشيخ سنة (١٦٢٠م) ودُفن في التكيّة. يبعد المزار حوالي (٢٠)كم جنوبًا عن مركز مدينة دهوك. (https://www.pukmedia.com-20-11-2022). كذلك يؤمها مريدوا الطريقة القادريّة على مدارالسنة.صورة (٤).

صورة (٤) نكية شيخ بريفكان

المصدر: (https://www.pukmedia.com-20-11-2022).

٥- **مدرسة قبهان:** تقع آثار هذه المدرسة للعلوم الإسلاميّة القديمة خارج مدينة العماديّة (ئاميدي)، على بعد (٩٢٠م) في الشمال الغربي من المدخل الغربي للقلعة أسفل المنحدر الجنوبي الشرقي في الوادي الممتد ما بين تل بأشيش والهضبة الصخريّة التي بنيت عليها المدينة؛ هذا بالإضافة إلى شمال مصيف سولاف ضمن منطقة مكتظة بالأشجار،(نوفاجيك و محمد أمين، ٢٠١١،ص٢٤٥). أنشئت هذه المدرسة سنة (١٥٣٤- ١٥٧٦م) في زمن السلطان حسين ولى؛ وتعتبر من أهم المدارس المشهورة في المنطقة والبالغة مساحتها (٤٠٠م٢). أمّا اسمها (قبهان) فقد اشتق ربطًا بكثرة (القبات) التي تميز بناء هذه المدرسة عن مثيلاتها.(duhoktourysm.com، ١٢-٨-٢٠٢٢). خرّجت هذه المدرسة في القرن (١٧ م) مئات الأئمة والخطباء مع منحهم الإجازات الشرعيّة. شكّلت هذه المدرسة، ولغاية القرن العشرين الماضي، مزارًا لطلاب العلم من جميع أنحاء بادينان، بل وكانت بمثابة المركز الثقافي والأدبي والديني لعموم بادينان في تلك الفترة.(موسيس،٢٠٠٨،ص٢٠١)..أمّا اليوم فلم يبق منها سوى الجدران الشاهقة،(الدليل السّياحي لإقليم كوردستان،٢٠١٥،ص١٤٣). صورة (٥).

صورة (٥) مدرسة قوبهان في قضاء العمادية

المصدر: الباحث / التقطت بتاريخ ١٨ - ١١ - ٢٠٢١

ثانيًا- مواقع السّياحة للديانة المسيحيّة:

تتعدّد المواقع الدينيّة المسيحيّة في منطقة الدراسة، ومن بينها الأماكن المقدسة و المزارت البالغ عددها حوالي (٥٩) مزاراً و (٣٨) كنيسة موزعة على أقضية ونواحي منطقة الدراسة.(سليمان ، مقابلة شخصيّة،٣-٨-٢٠٢٢)، ومن أهمها نذكر:

١- **كنيسة كاتدرائيّة مار ايث الاها**: تقع في مركز مدينة "دهوك" التي وُلِد فيها مار ايث الاها سنة (٣١٥م) وتوفي سنة (٣٧٨م)، أمّا اسم ايث الاها فمعناه (الله موجود). تُزار هذه الكنيسة أيّام الآحاد من كلّ اسبوع، ويعتبر تاريخ ١٥ كانون الأوّل ذكرى اعتقاله، ويوم الأربعاء الذي يلي عيد القيامة من كلّ عام هو يوم استشهاده. (الدليل للسّياحة الدينيّة،٢٠١٣،ص١٦). صورة (٦).

صورة (٦) كنيسة كاتدرائية مار ايث الاها

المصدر: الباحث / التقطت بتاريخ ٣ - ١٠ - ٢٠٢١

٢- **كنيسة اليعاقبة:** تقع داخل مدينة عقرة في محلة (گورەڤا) تحت جبل كەلێ. كان السكان المحليّون يطلقون على المنطقة التي تقع فيها الكنيسة تسمية(دێرێ)؛ وكان المسيحيون يعيشون في المنطقة المجاورة للكنيسة والتي تضم غرفة صلاة كبيرة، بالإضافة إلى عدد قليل من الغرف والملحقات البسيطة. لاحقًا، وبسبب هجرة المسيحيين من المنطقة إلى مناطق أخرى داخل عقرة وخارجها، هجر السكان الكنيسة وأغلقوا أبوابها..فهي الآن مهجورة. صورة (٧).

صورة (٧) كنيسة اليعاقبة في قضاء عقرة

المصدر: الباحث / التقطت بتاريخ ٣ - ١٠ - ٢٠٢١

ثالثًا- مواقع السّياحة للديانة اليهوديّة:

تواجدت خلال الأزمنة القديمة كنائس يهوديّة عدة ضمن منطقة الدراسة، وبالأخص في كلّ من مدينة دهوك و عقرة وزاخو، فضلًا عن كنيستين في العماديّة. لاحقًا، وبعد هجرة اليهود من منطقة الدراسة وإقليم كوردستان العراق، في سنة ١٩٤٩ إلى فلسطين: حول البعض منها إلى المسيّحيّة مثل الكنيسة الموجودة في عقرة، كذلك دمر بعضها وشُيّدت الأبنية مكانها.

رابعًا- مواقع السّياحة للديانة الزرادشتيّة:

إنّ من أبرز المعابد التابعة للديانة الزرادشتيّة في منطقة الدراسة:

١- كهف و معبد جارستن:

يقع هذا الكهف- المعبد على سفح الجبل الأبيض أو بيخير، ولة منفذ دائري يبلغ قطرة حوالي (١٥م)؛ أي في الجزء الشرقي من المستوطنة القديمة "دهوك" حيث السور والفخار والأسس الحجريّة لأبنية سكنية وقبور، فضلًا عن الترابط ما بين المعبد والمستوطنة بالمشاعل النارية.(حسين، ٢٠٢٠،ص٧٣). هذا الكهف شبه دائري و أبعاده: (١٣,٥م) طولًا، (١٢,٢٠م) عرضاً، (٣م) ارتفاعًا. تبلغ الفتحة الرئيسة للكهف (٨م)، ومدخله الرئيس المكشوف (١,٥م)، ويحيط بجهاتة

الثلاثة حزام منحوت على هيئة جدول بعمق(٣٠سم).(عبدالوهاب،٢٠٠١،ص١١٢)
يسمى المعبد الرئيسي (ئەشکەوتی چار ستون) بسبب الأعمدة الحجريّة الأربعة في داخله،(John,2015,p3). أمّا أصل اسم الكهف فكوردي ومشتق من كلمتين اثنتين هما: (چار) وتعني الرقم أربعة، و (ستون) أي العمود. أيضًا، وقبل الوصول إلى بوابة المعبد، نُحتِت الصخرة بخمسة رموز لكلّ من : إله سن، إله قمر، إله شمس، إله ميترا وعشتار، و (زوران) التي ترمز إلى الديانة الزرادشتيّة. صورة (٨).

صورة (٨) كهف و معبد جارستن

المصدر: الباحث / التقطت بتاريخ ٣ - ١٠ - ٢٠٢١

لقد مرت هذه المستوطنة القديمة (دهوك) بأدوار حضاريّة عدة.(Jambally,2017,P36)؛ كما و تعتبر في الأصل موقعًا ومعبدًا زرادشتيًا نسبة لتشابه مخطط الكهف مع المعابد الزرادشتيّة. كذلك يُعدّ "موقع جارستين" مستوطنة كبيرة تبلغ مساحتها الكليّة (٥٠٠م٢) من المنطقة الجبليّة. (قاسم،٢٠٠٢،ص٦٣).

٢-معبد زرادشت:

يقع هذا المعبد داخل الكهف على سفح قلعة شمال مدينة عقرة، ويسمى الكهف بـ(ئاكري)؛ يتألف من (٣) غرف متصلة ببعضها بأبواب بلغ مقاس كلّ منها :١٢م طول، ٤م ارتفاع ، م٢,٧ عرضها. تشتمل كلّ من الغرفتين الثانية والثالثة على كرسي ومسبطة حجريّة بطول (٧م) منحوتتين ومتلاصقين؛ فضلاً عن وجود ينبوع في الغرفة الثالثة. (الدليل للسّياحة الدينيّة ،٢٠١٣،ص٢٠).

خامسًا- مواقع السّياحة للديانة الأيزيديّة:

تتركز هذه المواقع الدينيّة افي محافظة دهوك، ومن أهمها : لألش و مرقد عدى بن مسافر.

معبد لألش:

يُعتبر (لألش) من أقدم المعابد في إقليم كوردستان، ويعود تاريخه إلى القرن الثالث قبل الميلاد. يقع هذا المعبد في وادي لالش (وادي الصمت)، و بالقرب من عين سفني في قضاء شيخان*،على بعد(٢٠ كم) شرق مركز مدينة دهوك؛ وهو

(*)- تسمى بـ(شيخان) نظرًا لوجود مراقد وأضرحة عدة لشيوخ الأيزيديّة، مثال: شيخ عدي، شيخ عدي الثاني، شيخ حسن؛ كما أنّ جمع كلمة (شيخ) هو في اللّغة الكرديّة: (شيخان).

المعبد الديني الرئيسي والوحيد للأيزيديين، بل ويُشكّل مع ضريح الشيخ عدي بن مسافر مكانيّن مقدسيّن لأتباع هذا الدين، ومقرًا للمجلس الروحاني للديانة الأيزيديّة في العالم أجمع. كذلك يحظى الوادي (لالش - الصمت) بأهميّة دينيّة كبيرة ومقدسة لكونه حسب الميثورلوجيا الأيزيديّة: من أقدم البقع التي اختار الربّ تربتها وماءها للارض في بداية الخلق. كما و يُعدّ هذا المعبد بمثابة "مكان الحج" الذي يؤدّي فيه إيزيدو المنطقة فريضة الحج السنويّة خلال موسم الخريف واعتبارًا من ٢٣ أيلول ولغاية ألاوّل من تشرين الأوّل..هذا فضلًا عن انسياب عين ماء بالقرب من مرقد الشيخ عدى، والتي تسمى بـ"ماء زمزم".(جبر،٢٠١٨،ص٨٣). صورة (٩).

صورة (٩) معبد لالش

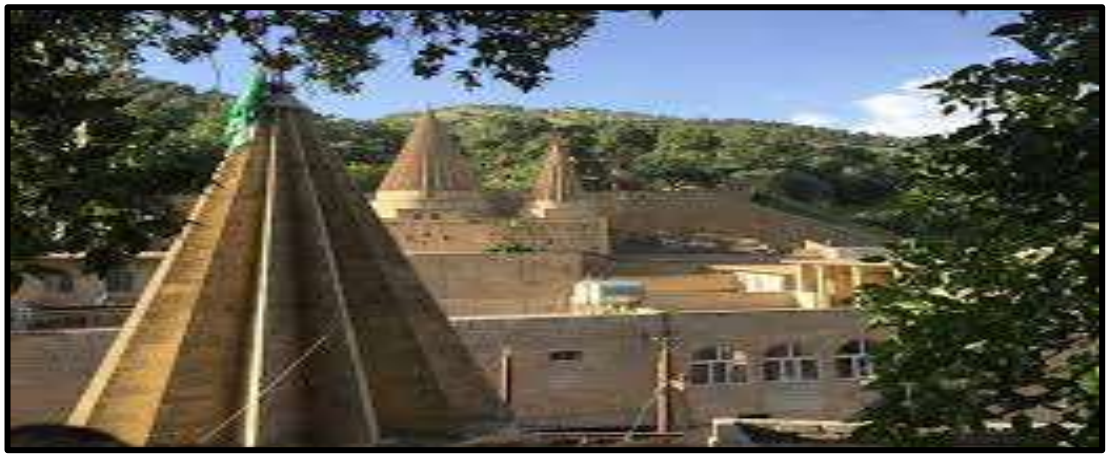

المصدر: الباحث / التقطت بتاريخ ٣ - ١٠ - ٢٠٢١

المحور الرابع : تقييم واقع مستقبل السّياحة الدينيّة في منطقة الدراسة.

تتمتع المراكز الدينيّة داخل منطقة الدراسة بإمكانيّات سياحيّة جيدة، ذلك أنّها:

- بالإضافة إلى أهميتها الدينيّة: تحظى بالأهميّة الأثريّة.
- لا ترتبط بدين واحد، إنّما يتعلقّ جزء منها بالإسلام والآخر بالمسيحيّة وديانات أخرى.
- تتمتع بموقع متميز في منطقة يسهل الوصول إليها، بالإضافة إلى الجمال الطبيعي الذي تنعم به المواقع المركزيّة.
- تشكّل دورًا للعبادة و مزارات للمراقد والأضرحة على مدار العام.

ضمن السّياق نفسه أيضًا، يتصف واقع السّياحة الدينيّة في الوقت الراهن بالإزدهار لاسيّما مع استمرار الطلب والزيارات على مدار السنة، ومن هذا المواقع:

١ -**مرقد وضريح الشيخ عبد العزيز الكيلاني:** يستقبلان الزوار من الدول المختلفة كالهند وباكستان و إيران وتركيا، فضلاً عن مناطق الوسط والجنوب العراقي. كذلك هم مريدو الطريقة القادريّة إذ يتوافدون على مدارالسنة وخاصة في موسم عيدي الفطر و الأضحى المبارك..وهنا تجدر الإشارة إلى إمكانيّة الإستفادة من هذا الطلب السّياحي المتزايد على هذا المرقد و ضريح الشيخ عبد العزيز، لتطويرالسّياحة الدينيّة في "محافظة دهوك"، وعن طريق زيادة الترويج والإعلان عنهما، فضلًا عن إدراجهما في برامج المكاتب السّياحيّة.

٢- **الجامع الكبير:** يتميز هذا الجامع بخصائص أثرية ودينيّة في آنٍ معًا، ويأتيه السواح للصلاة والمشاهدة نظرًا لتراثه الديني والتاريخي؛ إذ إنّ هذا المسجد، والذي يحتلّ مكانة مرموقة، هو جزء من بقايا مدرسة القبهان التي تخرّج منها مئات الأئمة والخطباء على مرّ القرون. ولذا ، يمكن ترميم هذا المسجد والمدرسة وإعادة بنائهما على أساس تراثهما القديم، بل وسيكون

من الجيد تضمينهما في برنامج سياحي أيضًا. كذلك يمكن تحويل المدرسة إلى متحف ذي طابع ديني وتاريخي بعد ترميمها، وحيث تعرض الكتب والصور الدينية وسِيَر الأئمة القدامى الذين تخرجوا منها في الماضي.

٣-مسجد توليتان: يتميز المسجد بآثار دينيّة إسلاميّة منذ تأسيسه على يد الصحابي (عبد الله بن عمر الخطاب)، ويتمتع بمكانة جيدة لدى سكان المحافظة وإقليم كوردستان والعراق. تُدرَّس فيه علوم الدين حتى يومنا الحاضر، ويزوره طلاب ومفكرون من جميع المحافظات..أيضًا، يمكن تطوير هذا المسجد لجذب السّياح ومن خلال وضعه على الخريطة السّياحيّة لإقليم كوردستان؛ هذا فضلًا عن إمكانيّة تنظيم الرحلات العلميّة لطلاب العلوم الدينيّة عمومًا، و طلاب الجامعات في كوردستان والعراق بشكل خاص.

٤- كنيسة كاتدرائيّة مار ايث الاها: تحظى هذه الكنيسة بأهميّة كبرى لدى المسيحيين في منطقة الدراسة وإقليم كوردستان والمحافظات العراقيّة، إذ يزورها سيّاح المناطق المذكورة باستمرار، ولا سيّما خلال الموسم الديني..هذه الكنيسة، وبالإعلان عنها: يمكن أن تكون عاملاً في جذب السّياح المسيحيين من خارج إقليم كوردستان.

أمّا **كنيسة اليعاقبة** فهي مهجورة حاليًا و مغلقة الأبواب..إلّا أنّ إعادتها إلى شكلها القديم وفتح أبوابها أمام السياح: أمر ممكن عن طريق الحملات الإعلاميّة الخاصة بها، ثم وضعها على الخارطة السّياحيّة في إقليم كوردستان.

٥- الكنائس ومراقد الديانة اليهوديّة:

هاجر اليهود إلى فلسطين من منطقة الدراسة وإقليم كوردستان والعراق في عام ١٩٤٩، فدُمرت كنائسهم وتحوّل بعضها إلى مبانٍ أخرى، وأهمِلت الأماكن المقدسة للديانة اليهوديّة. لاحقًا، و بعد إتاحة حرية أداء الشعائر الدينيّة، عادت الديانة اليهوديّة للظهور في إقليم كوردستان، و ذلك رغم عودة بعضهم إلى وطنه. يمكن تطوير السّياحة الدينيّة اليهوديّة من خلال إعادة بناء تلك الكنائس على الطراز القديم، ومع تكرار البحث التاريخي والأثري لتحديد الكنائس والأماكن المقدسة (المراقد والاضرحة) التابعة لليهوديّة بغية التعرف عليها؛ هذا فضلًاعن الترويج لهذه المناطق عبر وسائل الإعلام المرئيّة والمسموعة، مع وضعها في البرنامج السّياحي.. حاليًا يتمنى اليهود الأكراد الذين هاجروا إلى فلسطين: أن يرجعوا لزيارة هذه الأماكن المقدسة ونيل بركاتها.

٦- الكهف ومعبد جارستن: إنّ لهذا الكهف مكانته المرموقة لدي الأكراد الذين شكّلت "الزرادشتيّة" ديانتهم الأصليّة. يَزار الكهف باستمرار من قِبل السّياح في إنحاء إقليم كوردستان؛ وقد أجرت "الهيئة الآثريّة لإقليم كوردستان- للحفاظ على المباني الاثريّة" أعمال الترميم على الكهف والمعبد، حيث كانت المرة الأولى عام ١٩٩٠ ، و الثانية عام ٢٠١٣. أمّا المعبد الواقع في قضاء عقرة، فهو مهمل حاليًا رغم إمكانيّة إعادة الترميم على طرازه التاريخي ليكون موقعًا جاذبًا للسّياح مثل كهف جارستن.

٧- معبد لألش: يُعتبر هذا المعبد قبلة للديانة الأيزيديّة، ويحظى بمكانة مقدسة لديهم؛ يأتيه الزوار على مدار السنة ولاسيّما في موسم الحج والأعياد اليزيديّة الخاصة. لكنّ الأيزيدين، وبسبب الاضطهاد والتهديدات التي تعرضوا لها، اضطروا للهجرة إلى الدول الاوربيّة ومنها ألمانيا. كما أنّ عددًا كبيرًا ممّن يرغبون بزيارة هذا المعبد، يتواجدون في إيران وتركيا وسوريا. يمكن تطوير هذا المعبد ليكون واجهة للسّياحة الدينيّة من خلال بناء أماكن إقامة (فنادق وموتلات) بالقرب منه، وبطريقة لاتؤثر على البيئة الطبيعيّة للمنطقة، مع وضعه على الخارطة السّياحيّة لإقليم كوردستان عن طريق الترويج والإعلان والصور حول الطريق ما بين المعبد و "محافظة دهوك"، لاسيّما وأنّ موقع هذا المعبد مميزٌ في وادي أخضر ذي طبيعة خلابة، ويُسمى بـ"وادي صمت"، والذي لم تتغير ملامحه رغم مرور الوقت وتبدّل المناخات...إلخ.

الإستنتاجات و التوصيات

<u>الإستنتاجات:</u>

توصّل بحثنا إلى قيام ما يلي:

١- تنوعٌ واختلاف في الأديان والمزارات السّياحيّة الدينيّة ضمن محافظة دهوك.
٢- تباينٌ في توزيع المعتقدات الدينيّة والمواقع السّياحيّة الدينيّة ضمن محافظة دهوك.
٣- تدمير الأماكن الدينيّة في المحافظة، مثل الكنائس اليهوديّة في أقضية عقرة وزاخو.
٤- عودة الأديان المندثرة من جديد إلى إقليم كوردستان العراق ومنطقة الدراسة، بعد إصدار حكومة إقليم كوردستان القرار (٢٠١٣) رقم (٥)، والذي يعترف بجميع الأديان (اليهوديّة والزرادشتيّة والصابئيّة والمندائيّة) ويتيح لأبنائها حرية أداء الشعائر و إقامة الاحتفالات الدينيّة.
٥- وجود ممثلين عن الأديان المختلفة ضمن وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة في إقليم كوردستان، لمساعدة الأبناء والسكان في التعرف على هذه الأديان وطقوسها.
٦- عدم توفير أو استحداث طرق مؤديّة لهذه المواقع والمزارات، لاسيّما تلك الواقعة في المناطق الجبليّة الوعرة.
٧- إفتقار دور العبادة والأماكن المقدسة إلى المرافق الخاصة مثل الفنادق والمطاعم والكافيتريات اللازمة لحركة السّياحة الحديثة.
٨- ضعف وسائل الإعلام، بل وتراخي المرئيّة والمسموعة والمقروءة منها، حول إظهار أهميّة السّياحيّة في هذة المواقع الدينيّة.
٩- ضعف أعمال الصيانة لتلك المواقع الدينيّة.

<u>التوصيات:</u>

ترتبط هذه التوصيات بمّا توصلنا إليه من الإستنتاجات أعلاه، وحيت نقترح ما يلي:
١- الإهتمام بصيانة وترميم المواقع الدينيّة بشكل عام.
٢- إستفادة الأطراف والجهات ذات العلاقة بإدارة هذة المراقد والأضرحة: من المساعدات التي يقدّمها الزوار للمراقد والأضرحة كجزء من معتقداتهم الدينيّة، وذلك لتغطية جانبٍ من تكاليف صيانة تلك المراقد.
٣- إنشاء المرافق السّياحيّة كالفنادق والمطاعم والكافتريات في المناطق القريبة من هذه المواقع، وبما لا يؤثر سلبًا على بيئة المنطقة.
٤- تشجيع الإعلام المرئي والمسموع والمطبوع، وترويجه السّياحي لخدمة المواقع الدينيّة في منطقة الدراسة وإقليم كوردستان العراق.
٥- مدّ الطرق الجديدة والحديثة لإتاحة الوصول بسهولة إلى المواقع الدينيّة، ومن دون المساس بها، أي حمايتها وصيانتها.
٦- العمل على صناعة أفلام وثائقيّة لمختلف الأديان في أقليم كوردستان و منطقة الدراسة.
٧- العمل على زيادة مصداقيّة الدولة أمام المستثمرين الأجانب، و تهيئة البيئة المناسبة لجذب الاستثمارات الأجنبيّة.
٨- العمل على ايجاد منتوجات سياحيّة(أعمال يدويّة) تعبّر عن القيم الروحيّة لمواقع السّياحة الدينيّة؛ إذ إنّ الصورِ أو التحفِ تمثل الوضع الحقيقي للمناطق السّياحيّة، ما قد يؤدّي بالتّالي إلى بيع المزيد منها للسّياح الذين يأخذونها معهم عند العودة إلى بلادهم.
٩- تنسيق العمل ما بين وزارة البلديات والسّياحة ووزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة، لتحديد المواقع الدينيّة المختلفة داخل منطقة الدراسة.

المصادر:

أوّلاً: المصادر باللّغة العربيّة:

١- الأسطى، محمد المهدي و حويل، عادل أحمد، المعالم الدينيّة الإسلاميّة بمنطقة مصراتة ودورها المستقبلي في صناعة وتسويق السّياحة (دراسة في جغرافيّة السّياحة)، المجلة العلميّة لكليّة التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد (٣)، العدد (٩)، أيلول، ٢٠١٧.
٢- السيسي، ماهر عبدالخالق، مبادىء السّياحة، مجموعة النيل للطباعة، القاهرة، ط١، ٢٠٠١.
٣- العباسي، محفوظ محمد عمر، إمارة بهدينان العباسيّة (١٢٥٨م)، مطبعة جمهوريّة- موصل ،١٩٦٩.
٤- العراقي: جلنك باشا، منارات العماديّة (فقرات من فصول لكتاب " العراقيون غير المحتملين") ، شركة تراف، كندا، ٢٠١١.
٥- القزويني، محمد حسن رضا، السّياحة الدينيّة وسبل تنظيمها بمنظور استراتيجي (دراسة حالة محافظة كربلاء)، رسالة دبلوم عالي ، كليّة الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسيّة، ٢٠١٧.
٦- الكردي، مجدي خضر ، طبيل، أدهم عدنان، عكيلة، رهيفة محمد راسم، دور المنتجات اليدويّة في تشجيع السّياحة الدينيّة في فلسطين، ١٠-٧-٢٠١٧.
٧- الإمامي، رفاة قاسم، التنمية السّياحيّة في العراق وارتباطها بالتنمية الاقتصاديّة، رسالة ماجستير مقدّمة إلى قسم الاقتصاد، كليّة الإدارة والأقتصاد، الأكاديميّة العربيّة في الدنمارك، ٢٠١٣.
٨- جبر: قاسم، أبناء الشمس دراسة أنثروبولوجيّة للأيزيدين في العراق، دار دجلة للنشر والتوزيع، ط ١، عمّان، ٢٠١٨.
٩- جمشيد: يوسفي، الزرادشتيّة الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة، (بناءً على نصوص الافيستا)، دار وسام للنشر والتوزيع - مكتبة زين ، ط١، ٢٠١٢.
١٠- جيجو، أمين فرحان، القومية الأيزيديّة جذورها مقوماتها معاناتها، شركة الطيف للطباعة المحدودة، ط١، بغداد، ٢٠١٠.
١١- جيلاني، جهيده، السّياحة الدينيّة إلى الزوار التجانيّة بين مهدها بين ماضي وضريح شيخها بفاس، قراءة في مجالات التنمية المستدامة بين المنطقين، ٢٠١٩.
١٢- حسن :بهزاد حلمي، الإمكانات الجغرافيّة السّياحيّة في قضاء ئاكري (دراسة في الجغرافيّة السّياحيّة)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قسم الجغرافيّة، كليّة الآداب، جامعة صلاح الدين- أربيل، ٢٠٠٩.
١٣- حسين: محمد راويز، دور وسائل الإعلام في الترويج للسّياحة الأثريّة في إقليم كوردستان - العراق (دراسة أثريّة إعلاميّة سياحيّة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة الآداب، جامعة صلاح الدين- أربيل، أب ٢٠٢١.
١٤- رومي: خالد ، مقابلة شخصيّة مع ممثل الديانة الصابئيّة والمندائيّة في وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة في إقليم كوردستان العراق، بتاريخ ١٢ -٤ - ٢٠٢٢.
١٥- سعيد: عماد عبد القادر محمد، فلسفة الديانة الزرادشتيّة، جامعة رابةرين، فاكلتي العلوم الإنسانيّة، قسم التاريخ، گۆڤاری زانكۆی راپەرین، عدد٣، مجلد٢، ٢٠١٥.
١٦- سلوم: سعد، السياسيات والإثنيات في العراق منذ الحكم العثماني حتى الوقت الراهن، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافيّة والإعلاميّة ، ٢٠١٤.
١٧- عبد الوهاب: تحسين، الصيانة والتقنيبات ألأثريّة في كهف جارستن، مجلة شاندر ،العدد ١٣، أربيل، ٢٠٠١.
١٨- فرحان: عدنان زيان، الكرد الأيزيديون في إقليم كردستان (دراسة سياسيّة، أقتصاديّة واجتماعيّة من بداية القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى "١٨٠٠ - ١٩١٨") مركز كردستان للدراسات الاستراتيجيّة، السليمانيّة، ٢٠٠٤.
١٩- مراد : إدمون لاسو، بين الحاضر والماضي - تكريت، مجلة الفكر المسيحي، العدد ٢٩١-٢٩٣ ، السنة الثلاثون، الموصل، ١٩٩١.
٢٠- موسيس: نيشان سوريش، مقومات صناعة السّياحة في محافظة دهوك (التحليل الجغرافي) ، الطبعة الأولى، مطبعة وزارة التربيّة- أربيل،٢٠٠٥.
٢١- ميرزا، أحمد ميرزا، انتشار الإسلام في كوردستان(دراسة تأريخيّة تحليليّة)، مكتب التفسير والنشر والإعلان- أربيل، ٢٠١٦.
٢٢- نوفاجيك: كارل، محمد أمين: نرمين علي، دراسة لمدرسة قبهان في العماديّة، ترجمة من الإنكليزيّة إلى العربيّة/ عبد المجيد محمد سعيد، مجلة سوبارتو، مجلة علميّة تبحث في الآثار والتراث، تصدرها نقابة الآثاريين الكوردستانيين، عدد ٤-٥ ، ٢٠١١.

ثانيًا- المصادر الحكوميّة:

١- حكومة إقليم كوردستان -العراق، وزارة الأوقاف والشؤن الدينيّة، مديريّة الإحصاء، بيانات غير منشورة لأعداد الكنائس و ونيشان في محافظة دهوك، ٢٠٢٢.

٢- حكومة إقليم كوردستان - العراق، وزارة البلديات والسّياحة، الهيئة العامة للسّياحة، مديريّة الإعلام، السّياحة الدينيّة في إقليم كوردستان، ٢٠١٣.
٣- حكومة إقليم كوردستان - العراق، وزارة البلديات والسّياحة، الهيئة العامة للسّياحة، الدليل السّياحي لإقليم كوردستان،(كوردستان الأرض الطبيعة والتاريخ) ٢٠١٥.

ثالثًا- المقبلات الشخصيّة:

١- مقابلة شخصيّة مع السيدة ، حسام الدين: ئاوات ، ممثل الديانة الزرادشتيّة في وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة، حكومة إقليم كوردستان، بتاريخ ١٨-٩-٢٠٢٢.
٢- مقابلة شخصيّة مع السيد ، كؤي: شيروان محمد سليمان ، مدير قسم الإحصاء، وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة، حكومة إقليم كوردستان العراق، بتاريخ ٣-٨- ٢٠٢٢.
٣- مقابلة شخصيّة مع السيد، عثمان : شيركؤ ، ممثل الديانة اليهوديّة في وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة، حكومة إقليم كوردستان العراق، بتاريخ٦ - ٩ -٢٠٢٢

رابعًا: الزيارات الميدانيّة

زيارة ميدانيّة متكررة لمنطقة الدراسة:
١- بتاريخ ٣- ١٠- ٢٠٢١
٢- بتاريخ ١٨- ١١- ٢٠٢١ .

خامسًا- الأطالس:

- الحداد: هاشم ياسين حمد أمين،(٢٠٠٩)ئەتلەسی هەرێمی کوردستانی عێراق وعێراق وجیهان، چاپخانەی تێنوس،ل١٧، بەکارهینانی بەرنامەی Arc Map GIS.٦ 10.
– عبد الرّحمن و خۆشناو: سردار محمد و هۆشیار محمد أمین، (٢٠١٠)، الأطلس السّياحي لإقليم كوردستان العراق (الآثار والسّياحة)، الطبعة الأولى، أربيل. المرئي والمسموع والمطبوع.

سادسًا - المصادر الإلكترونيّة:

١- https://sotor.com(1-4- 2022)
٢- (Iraqinhistory.com -5-4-2022).
٣- (http://kaldany.ahlamonteda.com 5-4-2022).
٤- (Dohuktourism.org,17-11-2022).
٤- (https://www.pukmedia.com- 20-11-2022).
٥- (ar.gantara.de- 11-12- 2022).
٦- (rudawarabia.net/ 15– 12–2022).

سابعاً: المصادر باللغة الانكليزية:

1-Jambally: Mohammed, City of Dohuk, Kurdistan,Community design and development report, College of architecture,Texas tech University,2017.
2- Johan: Mac Ginnis, Konstantion Kopanians,2015.
3-kadt,Emonuel De,Tourism Passport to development published for the world Bank and Unesco. Oxford University Press, 1984.

Department of Tourism Facilities Management, Administrative Technical Institute, Erbil, Erbil Technical University, Erbil, Iraq.

Spatial variation of religious tourist sites in Dohuk Governorate

Bahri Salem Fattah Al-Saffar

Spatial variation of the geographical distribution of religious tourism sites in Dohuk Governorate

Abstrac

Dohuk Governorate is one of the governorates of the Kurdistan Region of Iraq, and since ancient times the geographical location of the governorate helped it to concentrate different religions and sects in it, such as (Islamic, Jewish, Christian, Yazidi and Zoroastrian...), The governorate is characterized by the presence of various religious sites, which vary in their distribution, and these sites have not been properly exploited to this day. As this religious site is developed, it becomes a good tourist attraction serving the tourism sector in the province in particular and the Kurdistan Region in general. The research aims to identify the most important religious tourism sites and how to exploit them and put them on the tourist map of the Kurdistan Region. For the purpose of reaching the main research objectives and verifying its hypotheses, the research was divided into four axes, The first axis dealt with: defining the study areas and the concept of religious tourism, while the second axis studied the geographical analysis of religions in Dohuk Governorate, while the third axis reviewed: the spatial distribution of religious sites in the study area. In the fourth axis, he also touched on assessing the reality of the future of religious tourism in the governorate. The research also reached a number of results and proposals, the most important of which was the diversity and difference in religion and religious tourist attractions in the study area. Also, some religious places in the province were destroyed in the past. Like the Jewish churches in the districts of Aqrah and Zakho. Taking into account the maintenance and restoration of religious sites, and working on making documentaries for different religions in the Kurdistan Region and the study area.

function word: religious tourism, religious sites, religions, spatial contrast, Religious shrines.